الفصل الأول

تعريفات التعلم

- تعـريفـات التعلـم
- تحليل عملية التعلم
- تحليل الموقف التعليمى

الفصل الأول

تعريفات التعلم

التعلم يعتبر ضرورة فى كثير من مواقف الحياة، كما يعتبر الأساس فى تفسير كثير من مظاهر السلوك البشرى السوى منها وغير السوى، ولذلك فإنه يؤثر على أغلب مواقف حياتنا، ولما كان الآباء والمعلمون لا يستطيعون تغيير كثير من مظاهر السلوك المرتبطة بالنضج، فإن جهودهم تركز بالدرجة الأولى على التعلم، على اعتبار أنه الوسيلة الرئيسية لاكتساب الفرد كثيراً من المعارف، والمهارات، وتكوين العادات السلوكية، والاتجاهات التى تعتبر الهدف من عملية التعلم.

وعملية التعلم عملية بديهية بالنسبة للإنسان ولكنها عملية معقدة تتطلب الكثير من البحث والدراسة حتى يمكن فهم طبيعة تلك العملية وأفضل الظروف المناسبة لها.

وسوف نستعرض فى الصفحات التالية بعض تعريفات التعلم على سبيل المثال لا الحصر، ولا عجب من تعدد هذه التعريفات؛ حيث إن علماء النفس عندما تناولوا هذه العملية الأساسية فى حياة الإنسان وسلوكه تناولها كل منهم من زاوية معينة أو من خلال تحقيقها لنتائج معينة.

تعريف جيتس Gates:

«إنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف وهو كثيراً ما يتخذ صورة حل المشكلات».

بمعنى أن التعلم هو العملية التى يكتسب الفرد عن طريقها وسائل جديدة يتغلب بها على مشكلاته، ويرضى عن طريقها دوافعه وحاجاته، وأن الشخص يتعلم إذا كان هناك دافع أو كانت هناك حاجة عنده توجه سلوكه نحو تحقيق

هدف معين يرضى هذا الدافع أو يشبع تلك الحاجة، وأن هذا لا يتيسر إلا إذا بذل الفرد أوجهًا مختلفة من النشاط يكتسب أثناءها عددًا من الوسائل يتغلب بها على الصعوبات التى تحول بينه وبين الوصول إلى هدف ويتحول نتيجتها الموقف من موقف غير واضح المعالم إلى موقف محدد متماسك يدرك الفرد جميع أركانه ويمتلك ناصيته.

ولتوضيح تعريف جيتس نذكر المثال الآتى:

طالب جامعى طلب منه كتابة مقال علمى أو بحث فى موضوع معين. هذا الموقف يمثل مشكلة حقيقية يواجهها الطالب ويكون الموقف فى أول الأمر غير محدد المعالم، فالموضوع مازال غير واضح المعالم ولا يعرف من أين يبدأ، وإلى أى المصادر يرجع، ثم يبدأ الطالب بالذهاب إلى المكتبة ويتناول عددًا من الكتب تعالج الموضوع، وبالتدريج يبدأ يحدد طريقه، ويضع يده على بعض النقاط ذات الأهمية، ويستمر فى تقدمه بالتدريج حتى ينتهى من كتابة البحث، وهو أثناء هذه العمليات يكتسب وسائل جديدة وغير ذلك من الخبرات، وفى النهاية يكتب البحث ويقدمه وهذا الهدف الذى كان يبتغى الوصول إليه.

وإذا نظرنا إلى التعريف السابق نجد أن هذا الشكل قد لا يتوفر فى أنواع التعلم غير المدرسية التى يندر أن يواجه الفرد فيها مشاكل من هذا النوع، مما يجعل هذا التعريف غير شامل لهذه الأنواع من التعلم، فضلاً عن أن أنواع المشكلات التى تقدم للتلميذ فى المدرسة تختلف فى درجة صعوبتها، فمنها السهل الذى لا يحتاج إلى بذل الجهود وإلى المحاولات المتكررة وإنما يصل إليها مباشرة، ومنها الصعب المعقد الذى لا يتبين التلميذ حدوده فى أول الأمر والذى يتحتم عليه أن يكتشف عددًا من العلاقات وعددًا من الطرق قبل أن يصل إلى الحل.

ويرى البعض أن تعريف جيتس لا بأس به؛ حيث إنه يوضح بصفة عامة الموقف التعليمى والدافع إليه – إلا إنه كما ذكرنا غير جامع وغير شامل حيث إنه

قد يحدث أن يتعلم الفرد خبرة لم يكن يقصد تعلمها بل تأتى صدفة، وذلك بأن يهدف إلى تحقيق هدف معين فيتعلم شيئاً لم يقصده، كما أن الشخص قد يكسب خبرة معينة من سلوك أو نشاط عابر غير موجه نحو هدف محدد ولم يقصد به إشباع حاجات معينة.

ولا يمكننا أن ننكر أنها أنواع من التعلم وان لم يكن مقصوداً - ومعنى ذلك أن تعريف جيتس رغم صوابه إلا إنه قاصر حيث إنه لم يشمل كل أنواع التعلم.. وانه قصر التعلم على مواقف حل المشاكل فقط واننا فى الحياة نتعلم أشياء كثيرة وهى لا تمثل مشكلة ولا تشبع حاجة ولا تحقق هدفاً لدينا.

تعريف ميرسل Mursll:

التعلم هو: «تحسن مستمر فى الأداء وان طبيعة هذا التحسن يمكن ملاحظتها نتيجة التغيرات التى تحدث أثناء التعلم»؛ فأوجه النشاط التى بذلها الفرد يكون المقصود منها عادة فى أول التعلم اكتشاف الموقف أكثر منها محاولة للتمكن منه، ولذلك فهى تتضمن غالبًا الكثير من الاستجابات غير المميزة والخاطئة. وباستمرار التدريب وبذل الجهود تقل الأخطاء ويميل الموقف إلى التميز والوضوح، ويصبح الفرد أكثر قدرة على التحكم فيه وعلى إدراك العلاقات التى يتضمنها، وباستمرار التقدم يتمكن الفرد من السيطرة على وحدات أكثر صعوبة، تتعلق بالموقف الأصلى الذى تم فيه التعلم، ومن استخدام النتائج التى خرج بها من تعلمه فى تطبيقات أخرى عديدة.

والتعلم بهذا المعنى يشتمل على أشياء أخرى أكثر من تحصيل الحقائق والمعلومات والمهارات نتيجة عمليات آلية كالتكرار والاسترجاع، بل على العكس فإن المتعلم على ضوء هذا التعريف ينظم ويقوم المواد المتعلمة، ويخرج منها بعدد من التفسيرات والمعانى تفيد الفرد فى مواقف جديدة، ويتعامل معها وهو مدرك تماماً لأهدافه وأغراضه.

وهذا التعريف يعطى بدوره حدوداً للعملية التعليمية، فإذا قدمت المادة بشكل لا يسمح للتلميذ إلا بحفظها واسترجاعها كما هى، بدون ملاحظة التلميذ أو تعرف على مضمون ما يتعلمه، أو ملاحظة ومعرفة التغيرات التى تحدث أثناء التعلم، فإن الفائدة تكون قليلة بالنسبة لتعلم التلميذ، وستصبح عملية التعلم آلية عقيمة، أما إذا نظمت المادة على ضوء الأغراض التى يجب تحقيقها من خلال تعلمها، وأعطيت الفرصة للتلميذ للتعرف عليها تعرفاً حقيقياً وتتبع التغيرات التى تطرأ عليها وملاحظة التقدم الحادث أثناء التعلم – فإن النتيجة ستختلف وسيحقق التعلم الأغراض المرجوة منه.

مثال:

تعلم الطالب لنظريات الهندسة، قد تعطى له النظرية على أساس أنها تتكون من ثلاثة أجزاء هى الفرض والمطلوب إثباته والبرهان، وأن الغرض من تعلمها هو حفظها بحيث إذا أعطى رأس النظرية استطاع أن يذكر الأجزاء الثلاثة الخاصة بها.

إذا قدمت النظرية للطالب بهذا الشكل فإن تعلمه سيقف عند حدود مجرد التذكر الأعمى للأجزاء والنقاط التى تتضمنها؛ بحيث إذا انقطع تسلسل هذا التذكر، فإنه سيفشل فى تكملة الباقى وستكون قدرته على استخدامها فى حل التمرينات والتطبيقات الهندسية الأخرى ضعيفة؛ لأنه لم يتعرف على مكونات النظرية التى تعلمها تعرفاً حقيقيًا، ولم يدرك طبيعة العلاقات التى بينها وكيفية استخدامها فى المواقف التى تتطلبها.

أو قد تعطى له نظرية على أساس أن يصل الطالب بنفسه إلى حقيقة العلاقات التى تتضمنها، وكيف يصل عن طريقها إلى البرهان، وعلاقة البرهان بالحقائق المستمدة من النظريات السابقة، من حيث إنه يعتمد على بعض الحقائق بالإضافة إلى المعطيات الموجودة فى الفرض، وإن المطلوب إثباته هو الهدف الذى يسعى

إلى الوصول إليه، إذا تعرف الطالب على حقيقة هذه العلاقات وفهم النظرية على ضوئها، ثم استخدمها بعد ذلك فى عدد من التطبيقات والمواقف الجديدة التى قام بحل عدد من التمرينات الهندسية عليها، فإن تعلمه سيشمل هذه النواحى معاً.

تعريف جليفورد Guilford:

يعرف التعلم بأنه «أى تغير فى السلوك يحدث نتيجة استثارة»، وهذا التغير قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة.

مثال:

١- شخص ذاهب إلى عمله من الطريق المعتاد فوجئ بحدوث حادث فى الطريق فغير طريقه إلى آخر، الحادث مثير، وتغيير الاتجاه هو الاستجابة.

٢- تلاميذ سمعوا الجرس النهائى، فجمعوا أدواتهم وهموا بالانصراف، الجرس هنا هو المثير، والتأهب للانصراف هو الاستجابة.

وفطن (ماكونل) إلى تحديد وجهة التغير؛ ذلك أنه مشروط بمواقف الحياة يجيء نتيجة لكل من النضج والتعلم، ويصعب فصل تأثير أحد هذين المتغيرين عن الآخر.

تعريف من Munn:

يرى أن التعلم عبارة عن «عملية تعديل فى السلوك أو الخبرة»؛ فتعلم الفرد لأن يكون ديمقراطى النزعة ما هو إلا نوع من تعديل السلوك؛ ذلك لأن الفرد بطبعه ميال إلى حب السيطرة، تواق إلى العدوان.

تعريف أصحاب نظرية التعزيز:

التعلم هو: «تغير فى السلوك يحدث تحت شروط معينة أهمها الحصول على الجزاء أو المكافأة».

أما **أصحاب نظرية الاقتران** فيعرفون التعلم بأنه «تغير فى السلوك يحدث تحت شروط الاقتران».

تعريف جانييه:

ولقد قدم «جانييه» ١٩٧٠ تعريفاً للتعلم يقول فيه: «إن واقعة التعلم تحدث عندما يتوفر فى الموقف عناصر منبهة أو مثيرة تؤثر على المتعلم بطريقة تجعل سلوكه يتغير من وضع معين قبل هذا الموقف إلى وضع آخر بعده، وهذا التغير فى الأداء هو ما يؤدى بنا إلى الاستنتاج أن تعلماً قد حدث».

ويعنى هذا التعريف ببساطة أن كل تغير فى الأداء ناتج عن تأثير البيئة يكون تعلماً، ولكن هل كل أنواع التغير المسماة بالتعلم واحدة؟

الواقع أنه من المفيد أن نصنف هذه التغيرات تبعاً لجهة تأثيرها أى الناحية التى يظهر فيها التغير، وبذلك يكون هناك ثلاثة أنواع من التعلم: التعلم الحركى وهو يتضمن التناسق العضلى والمهارات الجسمانية، والتعلم الوجدانى أو الانفعالى وهو تغير الانفعالات نتيجة للخبرة،والنوع الثالث هو التعلم المعرفى أى تعلم المعلومات والأفكار.

والتمييز بين هذه الأنواع قائم على اختلاف نوعية الاستجابة: عضلية – انفعالية – معرفية.

كما أن ثورنديك يعرف التعلم بقوله «إنه سلسلة من التغيرات فى سلوك الإنسان».

تعريف أحمد زكى صالح:

يرى أن التعلم مفهوم نفترض وجوده للدلالة على مجموعة من العلاقات الوظيفية بين المتغيرات المستقلة (الشروط البيئية وغيرها) من ناحية وبين المتغيرات

التابعة (استجابات الكائن الحى وسلوكه) من ناحية أخرى، وهو من حيث هو كذلك مفهوم فرضى أو تكوين فرض لا يخضع للملاحظة المباشرة.

إنما نستدل على التعلم بل ونقيسه بين التغيرات الناشئة فى المتغيرات التابعة وهى سلوك الكائن الحى وأداؤه تحت شروط الممارسة، وهذه التغيرات لا يمكن تفسيرها على ضوء تأثير العوامل المؤقتة التى تحدث تغيراً فى السلوك مثل النضج والتعب وغيرهما من العوامل ذات التأثير الوقتى على السلوك، وهكذا يكون تعريفه للتعلم: أن التعلم كما نستدل عليه ونقيسه هو: «تغير فى الأداء يحدث تحت شروط الممارسة، ولا يمكن تفسيره على ضوء العوامل الوقتية مثل التعب أو عوامل النضج أو ما إلى ذلك من عوامل تؤثر فى الكائن الحى تأثيراً وقتياً معيناً.

ويعرف البعض التعلم بأنه «تغير فى الأداء أو تعديل فى السلوك عن طريق الخبرة والمران، وأن هذا التعديل يحدث أثناء إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه».

وقد يحدث أن تعجز الطرق القديمة والأساليب المعتادة عن التغلب على الصعاب، أو عن مواجهة المواقف الجديدة، ومن هنا يصبح التعلم عملية تكيف مع المواقف الجديدة - ويقصد بتعديل السلوك أو تغيير الأداء المعنى الشامل أى عدم الاقتصار على الحركات الملاحظة والسلوك الظاهر، وإنما يشمل التغيير أيضاً العمليات العقلية كالتفكير.

ويقصد بالخبرة والمران، أوجه النشاط المتسعة التى تخطط لها المؤسسات التعليمية وتنفذها.

وفى المراحل الأولى لتعلم مهارة معينة تكون استجابات الفرد مشتتة غير منتظمة ينقصها التناسق والانتظام، وعن طريق التدريب الصحيح تقل الاستجابات غير الضرورية وتحذف الاستجابات غير المنتظمة حتى يقوم الفرد بالمهارة فى يسر وسهولة، ويحدث التعلم أيضاً عندما تتضح جزئيات الموقف الذى لم يفهمه الفرد من قبل إلا بصورة عامة؛ فقد يفهم التلميذ مثلاً العلاقة بين

تلوث البيئة والأمراض بصفة، عامة وغامضة نسبيًا، وعندما يدرس هذه المشكلة يجد أن عليه أن يتناول عدداً من الحقائق على نحو أدق وبذلك تزداد أفكاره المبدئية وضوحاً لزيادة فهمه لتفاصيل الحقائق، بل وقد يعيد النظر فى بعض أفكاره الأولية بعد الحصول على مزيد من الحقائق، ويركز هذا التعريف على التعلم المقصود الهادف، على أن من المعروف أن الفرد قد يتعلم شيئاً لم يقصده، ويقول چون ديوى فى كتابه «الخبرة والتربية»: «لعل من أكثر الآراء التربوية – سخافة الرأى القائل أن الشخص لا يتعلم إلا ما يحصل وقت الدرس، بل إن ما يتصل بدروس الهجاء أو الجغرافيا أو التاريخ من معلومات تتفرع عنها وتكملها وتؤدى إلى تكوين الاتجاهات النفسية وتحديد ما يحبه الإنسان ويكرهه، وكثيراً ما يكون أكثر أهمية من هذه الدروس نفسها؛ لأن هذه الاتجاهات النفسية هى الأسس التى سوف يكون لها شأن فى المستقبل، وأهم اتجاه نفسى يمكن تكوينه هو الرغبة فى متابعة التعلم».

تعريف عبد الله سليمان:

يعرف التعلم بأنه: «العملية التى يمارسها الشخص بقصد أو بدون قصد أثناء تواجده فى الموقف التعليمى «الجديد عليه» وينتج عنها تحصيل معلومات واكتساب معرفة وتكوين عادات سلوكية جديدة.

ولتوضيح هذا التعريف نذكر ما يلى:

١ – التعلم (عملية) .. أى إنه نشاط خفى يتم فى العقل أو الذهن وهذه العملية لا تخضع للملاحظة المباشرة، ولكن يمكن أن نستدل على حدوثها من خلال التغيرات الطارئة على السلوك، والتى يمكن ملاحظتها، وقياسها بطريقة ما من طرق القياس .. ولذلك يطلق على عملية التعلم أنها تكوين فرض، أى مفهوم نفترض حدوثه، وهذا المفهوم لا يعبر عن أمر واقعى موجود وإنما يعبر عن علاقة وظيفية بين الكائن الحى وبيئته الخارجية، بمعنى أنه يدل على الأحداث الخفية التى تعتبر ظروفاً تحكم واقعة التعلم الملحوظة.

٢- التعلم يحدث سواء بقصد من الشخص أو دون قصد .. ويكون التعلم مقصوداً عندما يتعمد أن يتعلم شيئًا ما، أى يكون واعيًا ومخططًا لما يريد تعلمه .. فعندما يذهب الطالب إلى المكتبة ويستعير، بعض الكتب لإعداد بحث طلبه منه أستاذه فهذا تعلم مقصود، وعندما يذهب شخص لأحد مراكز الكمبيوتر ويتقدم بطلب لتعلم الكمبيوتر فهو أيضاً واعٍ وقاصد لما يريد أن يتعلمه - فالقصدية عقد النية والعزم.

لكن هناك أشياء كثيرة يتعلمها الشخص بطريقة غير مقصودة مثل تعلم الكثير من القيم والعادات كالأمانة والصدق والنظافة أو بعض الأشياء التى نتعلمها من خلال برامج التليفزيون أثناء جلوسنا أمامه.

٣- أن يكون الموقف التعليمى (جديداً) .. أى أن يكون الموقف التعليمى جديداً بالنسبة للفرد مثل تعلم الطفل القراءة أو الكتابة.

٤- لا تحدث عملية التعلم إلا إذا مر الفرد بموقف تعليمى وتفاعل معه أى لاحظ أو تدرب أى ممارسة النشاط اللازمة لأداء المهارة - إذ لا يقتصر التعلم على المواقف الواعية المقصودة فقط، وإنما يتضمن ما هو لا إرادى وغير مقصود - ولا يقتصر على المواقف التى تحدث داخل المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة وغيرهما) بل نقصد بها كل المواقف التعليمية فى أى مكان وأى زمان.

٥- ذكر فى هذا التعريف (اكتساب المعرفة) فنحن نتعلم من الكتب الدراسية والمحاضرات والندوات وبرامج التليفزيون وغيرها.

٦- يدل مصطلح (العادة) على التغير فى سلوك الفرد .. واكتساب العادات السلوكية الجديدة التى قد تكون مرغوبة أو غير مرغوبة، فالعادة عندما تكتسب نقول إنه تم تعلمها.. فالإنسان لا يتعلم عاداته وأخلاقه الحميدة

فحسب، بل أيضاً يتعلم العادات القبيحة وأخلاقه الرذيلة، وقد يكون التعلم سبباً لرقى الشخص وتقدمه وقد يكون أيضاً سببًا لضعف الشخص وانحطاطه وتأخره.

تعريف رمزية الغريب:

أما التعريف الإجرائى الذى لا يخرج عن وصف دقيق يحدد الشروط والإجراءات التى تحدث فيها ظاهرة معينة للدكتورة رمزية الغريب فهو:

«التعلم نوع من التكيف لموقف معين يكسب الفرد خبرة معينة» ؛ فالتعلم – إذن – وظيفة أساسية للكائن بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة للأسباب الآتية:

* إن التعلم يعنى تعديلاً لسلوك الكائن تعديلاً يساعده على حل مشكلة صادفته ويرغب فى حلها. (مثال: تعلم شخص طريقه من محل عمله إلى منزله، أو تعلم فتاة تفصيل فستان أو تعلم الطفل فك لعبة وفهم أجزائها).

* يتعلم الفرد تعديل سلوكه لاكتساب خبرة معرفية تزيد من نموه وفهمه للعالم المحيط به، وبالتالى يؤدى ذلك إلى زيادة قدرته على السيطرة على البيئة وتسخيرها لخدمته.

يتعلم الفرد كيف يعدل سلوكه لتحقيق مزيد من التكيف فى البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية.

* يتعلم الفرد ميولاً واتجاهات وقيماً تساعده على أن يعيش سعيداً فى مجتمع له خصائص ثقافية وحضارية ومادية معينة، وهذه الميول والاتجاهات والقيم هى التى تعطى حياته فى هذا المجتمع معنى مستساغاً منه ومن الجماعة.

تحليل عملية التعلم:

نستطيع أن نحلل عملية التعلم إلى العوامل الآتية:

أولاً: مجموعة العوامل المستقلة:

وهى التى تتعلق بنمط من المنبهات أو المثيرات الخارجية التى تحيط بالكائن فى المجال الحيوى الذى يتحرك فيه فضلاً عن المثيرات أو المنبهات الداخلية عند الكائن التى يطلق عليها مثيرات الدوافع والحوافز.

ثانياً: مجموعة العوامل التابعة:

وهى التى تتعلق بأنماط الاستجابات المرتبطة بالمثيرات السابقة.

ثالثاً: العوامل المتوسطة أو الوسيطة Intervening Vavlables:

وهى التى تتعلق بمجموعة الأحداث التى تحدث داخل الكائن الحى ولا يمكن ملاحظتها ملاحظة موضوعية دقيقة، كما لا نستطيع أن نقيمها بطريق مباشر ولهذا نستخدم فى قياسها أنماط قياس غير مباشر.

متغيرات مستقلة ← متغيرات متوسطة ← متغيرات تابعة

(مثير أو مشكلة) (نشاط داخلى) (استجابات)

تحليل الموقف التعليمى:

عملية التعلم معقدة تشمل أنواعاً من النشاط والخبرات كثيرة ومتعددة بتعدد المواقف المختلفة إلا أنه يمكن القول بأن تحليل الموقف يتلخص فى النقاط الآتية:

١- موقف معين أو مشكل يقابل الفرد أو الكائن الحى ويتطلب هذا الموقف تصرفاً معيناً.

٢- وجود دوافع أو ميول لدى الكائن توجهه كى يقابل الموقف أو المشكلة التى أمامه بطريقة خاصة.

٣- وجود حوافز أو رغبات أو منشطات Incentives تشجع الكائن الحى على التصرف حتى يحدث له إشباع ورضا واتزان.

٤- هناك نشاط يقوم به الكائن الحى ويرتبط هذا النشاط بأجهزة الجسم المختلفة كالجهاز العصبى والعضلات، وكذلك الحواس المختلفة، وقد يرتبط بالعمليات العقلية العليا فى الكائن (كالتفكير والتذكر والانتباه) ويؤثر هذا الموقف محدثاً فيه التغير المرغوب.

٥- تعترض الفرد أو الكائن أحياناً عقبات مؤقتة بعضها خاص بالبيئة حيث يجد الفرد صعوبة فى عملية التمييز فى ميدان المعرفة غير المتكونة؛ فقد لا يستطيع

الفرد أن يميز الشوارع مثلاً الموصلة لهدفه فيسأل ويتعطل ويبذل جهداً أكبر حتى يصل وقد يتعدل سلوكه بعد اكتشافه لطريقة أفضل وأسهل وأقصر، وبعضها الآخر خاص بإمكانيات الفرد وقدراته واستعداداته وذكائه فلا يمكن لطفل مصاب بشلل الأطفال أن يركب دراجة، كما لا يستطيع الأبله أو المعتوه أو ضعيف العقل أن يتعلم حل المسائل الحسابية المعقدة.

وقد تعطل هذه العقبات عملية التعلم أو عملية الوصول إلى الهدف المنشود، وقد يحاول المتعلم أن يتغلب على تلك العقبات عن طريق تعديل سلوكه والتحايل على الموقف حتى يصل.

وقد تكون تلك العقبات من الصعوبة بمكان بحيث تسبب إحباطاً للفرد أو الكائن الحى فيقف نشاطه.

فنشاط الكائن الحى أى سلوكه إنما يكون مدفوعاً بدافع وهو يمثل العلاقة بين الكائن والبيئة التى يقيم فيها؛ وذلك لتحقيق غرض معين أو للوصول إلى هدف خاص.

وخلاصة القول أن التعلم يحدث عن طريق نشاط (عمل شيء) وأن هذا النشاط يتعرض من حين لآخر لنوع من التغير ومن ثم نستطيع أن نقول إذا أراد الإنسان أن يتعلم شيئاً فإنه يقوم بنشاط معين، وأن هذا النشاط قابل للتعديل على حسب طبيعة الموقف وطريقة استجابة الإنسان له.

إن كل موقف تعليمى وحدة ذات قطبين: أحدهما المتعلم، والثانى المجال الحيوى الذى يتحرك فيه، وكل من هذين القطبين وحدة معقدة تتفاعل بها عدة قوى وعوامل مختلفة كما يتفاعل كل مع الآخر، حتى إن بعض علماء النفس يعتبرون الفرد جزءاً من المجال الحيوى.

تحليل الموقف التعليمى
وحدة ذات قطبين

القطب الأول	القطب الثانى	
المتعلم	(أ) المجال الحيوى الذى يتحرك فيه	(ب) المعلم
* استعدادات المتعلم العقلية واتفاق الخبرات المراد تعلمها مع مستوى النضج. * استعدادات المتعلم المزاجية وما يثيره الموقف التعليمى من دوافع وحاجات. * تكامل شخصية المتعلم وشعوره بالأمن والطمأنينة والثقة بالنفس. * الصحة العامة للمتعلم.	* الجو المدرسى العام أى العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المدرسى. * المناهج وهل هى مبنية على أسس تربوية يراعى فيها طبيعة نمو التلاميذ فى كل مرحلة. * توفير قدر من النشاط الذاتى يتيح للتلاميذ حرية الحركة والتفكير. * الظروف العائلية ومدى استقرار الجو العائلى.	* شخصيته. * ثقافته المهنية، ثقافته العامة، معلوماته، موقفه من الطلاب. *مدى نجاحه فى تحقيق الأهداف التربوية.

المجال الحيوى والموقف التعليمى:

المعلم بالنسبة للموقف التعليمى - من أهم العناصر فى المجال الحيوى وهو يلعب دوراً كبيراً فى مقدار إفادة المتعلم من هذا الموقف أو عدم إفادته منه.

المعلم الكفء المعد إعداداً صحيحاً هو الذى:

*كون فكرة واضحة عن أهداف التربية ومعناها وفهم فلسفة التربية فهمًا صحيحاً.

* اقتنع بطرق التربية الحديثة وسيطر عليها.

* درس النمو النفسى دراسة طيبة، ويأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ.

* أن يكون قادراً على فهم حيوية مجتمع الفصل الواحد ومجتمع المدرسة كلها حتى يفيد من العلاقات الاجتماعية الموجبة فى التعليم.

* أن يكون مالكاً لبعض الصفات المزاجية والاتجاه العقلى الذى يجعل منه معلماً مطبوعاً.

* القدرة على معاملة كل تلميذ على أنه وحدة فريدة، وأن لكلٍّ استعداداته العقلية والمزاجية وظروفه وخبراته فى بيئة معينة.

* القدرة على استيعاب دوافع السلوك المعقدة وأثر البيئة والخبرة الشخصية على هذه الدوافع، وأن يسعى جاهداً لإثارة دوافع تلاميذه، كما أنه ليس من الحكمة استخدام طريقة تدريس واحدة، أى التنوع فى طرق التدريس والتنوع من مثيرات الانتباه.

* معرفة أن التعلم عملية تدريجية وأن التقدم فيه يحتاج إلى وقت ويجب أن يكون صبوراً عطوفاً؛ فالصبر على المتأخرين دليل على اعترافه بأن تكامل الخبرات لدى التلاميذ وتقدمهم يحتاج إلى وقت.

* القدرة على الثقة بالنفس، وعدم الشعور بالإحباط والفشل إذا تعامل مع التلاميذ أو عائلاتهم حتى يكون موضع ثقتهم ومحط أسرارهم.

* القدرة على تقييم تلاميذه تقييماً صحيحاً بعيداً عن التحيز، ومعاملتهم جميعاً على قدم المساواة.

* أن يكون أميناً على ما يعرف عن تلاميذه من معلومات وأخبار تخص التلاميذ أو عائلاتهم؛ حتى يكون موضع ثقتهم ومحط أسرارهم.